(388) اليما) (160) آيتان - هاتان الآيتان معطوفتان على ما تقدم. قال الزجاج: قوله: " فبظلم " بدل من قوله: " فبما نقضهم ميثاقهم " والعامل في الياء قوله: " حرمنا عليهم طيبات " لما طال الكلام أجمل (تعالى) ما ذكره هاهنا في قوله: فبظلم واخبر انه حرم على اليهود الذين نقضوا ميثاقهم الذين واثقوا ا عليه، وكفروا باياته، وقتلوا أنبياءه، وقالوا، البهتان على مريم وفعلوا ما فعلوا مما وصفه ا في كتابه طيبات من المأكل وغيرها، وكانت لهم حلالا، عقوبة لهم بظلمهم الذي أخبر ا عنه لانهم لما فعلوا ما فعلوا، اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء عليهم. وهو قول مجاهد واكثر المفسرين. وقوله: " وبصدهم عن سبيل ا كثيرا " يعنى بمنعهم عباد ا عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صدا كثيرا، وكان صدهم عن سبيل ا بقولهم على ا الباطل، وادعائهم ان ذلك عن ا، وتبديلهم كتاب ا وتحريفهم معانيه عن وجوهه. ومن أعظم ذلك جحدهم نبوة محمد (صلى ا عليه وآله) وتركهم بيان ما قد عملوا من امره من جهل امره من الناس، وهوقول مجاهد وغيره. وقوله: " وأخذهم الربا " يعني على رؤوس أموالهم بتأخيرهم له عن محله إلي محل آخر وقد نهوا عنه يعني عن الربا، وأكلهم اموال الناس بالباطل يعني بغير استحقاق، ولا استيجاب. وهو ما كانوا يأخذونه من الرشا على الاحكام، كما قال تعالى: " واكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون " ومنه ما كانوا يأخذونه من اثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بايديهم، ويقولون هذا من عندا، وما اشبه ذلك من المآ كل الخسيسة الخبيثة، فعاقبهم ا تعالى على جميع ذلك بتحريم ما حرم عليهم من الطيبات. وقوله: " واعتدنا للكافرين منهم عذابا " معناه وجعلنا للظالمين أنفسهم بكفرهم با، وجحدهم رسوله محمد (صلى ا عليه وآله) من هؤلاء اليهود العذاب الاليم. وهوالمؤلم الموجع يصلونها في الاخرة عدة لهم. قال ابوعلي: حرم ا (تعالي) هذه الطيبات على الظالمين منهم عقوبة لهم على ظلمهم ومن لم يكن ظالما منهم نسخه منهم اما على لسان عيسى أو علي لسان محمد (صلى ا عليه وآله)